

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

-(403)- 8 - تبليغ الدعوة الإسلامية لجميع الناس، فريضة على علماء المسلمين لم ينزل

□ - سبحانه وتعالى - كتابه الكريم على نبيه الأمين - صلى □ عليه وآله -، ليتلى في المآتم والحفلات، أو على المقابر والأموات، كما يفعل كثير من المسلمين في هذه الأيام، ولكن □ أنزله؟ تَبْدِيَانَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ؟ (النحل 89). فيهتدي به المهتدون، ويستبشر به المحسنون، ويحتكم إليه الناس أجمعون. وقد انتشرت الآيات الكريمة في القرآن الكريم، وهي تتحدث - بإفاضة مقصودة - عما فيه من هدى ورحمة وبشرى، أو إنذار وموعظة وذكرى. قال تعالى: ذَلِكِ الْكِتَابُ لَارِيْبٍ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ؟ (البقرة 2) وقال سبحانه: تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ - هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ؟ (لقمان 2 - 3). ولما كان هذا القرآن: يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ؟ (الإسراء 9)، وَإِنزَّاهُ لَهُ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ؟ (النمل 77) وكان □ كما قرر سبحانه: إِنْ اللَّاهُ بِالنَّاسِ لَرَوْفٌ رَّحِيمٌ؟ (البقرة 143). اقتضت مشيئة □ وحكمته ان يجتبي رسوله الكريم - صلى □ عليه وآله - لينذر الناس بتبليغهم ذلك الكتاب العظيم. قال جل شأنه على لسان نبيه - صلى □ عليه وآله -: وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ؟ (الأنعام 19). جاء في زبدة التفاسير في تأويل ذلك: «لأجل ان أنذركم به، وانذر به من بلغ إليه من الناس جميعا، بجميع شعوبهم واصنافهم، من موجود ومعدوم سيوجد في الأزمنة المستقبلية. فأحكام القرآن شاملة للبشر والجن جميعا، من كان منهم موجودا يوم الرسالة، أو يوجد بعدها إذا بلغتهم دعوة الإسلام وسمعوا بهذا القرآن، وهو نذير لهم بأنهم مسؤولون عن استجابتهم لدعوة □، وعن أعمالهم في الدنيا عند لقاء □»